الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات النفسية والتربوية
للدراسات النفسية والتربوية | ISSN: 2707-5788 (EISSN): 2708-5775

العدد السابع 7
سبتمبر 2020

منهجيَّة تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية
دراسة مقارنة بين بعض الجامعات الغربية والعربية

أ.م.د. حمد البليهد*
halbelayhed@hotmail.com

الملخص:

يتناول هذا البحث "منهجيّة تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية"، ويقدم نماذج تدريسيَّة من بعض تلك الجامعات، مبتدئاً بنماذج من أمريكا، ثمَّ بريطانيا، وبعض دول أوروبا؛ لبيان واقع تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية، ومقارنة ذلك بواقع تدريسه في الجامعات العربية، ويتناول البحث محاور الأدب: بناءً ومحتوىً وتنفيذاً، وبيان الاختلاف بين الجامعات الغربية في عرض الأدب العربي وتدريسه وتقويمه وتمثيله، كما يُفترض أن يُقدم للدارسين من الناطقين بغير العربية. وقد توصل البحث إلى جملة من النتائج، من أهمها أن منهجية تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية تختلف عن منهجية تدريسه في الجامعات العربية في المهارات التطبيقية، كما أن تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية يمنح الطالب مزيدًا من الحرية في اختيار دراسته الأدب العربي مستقلاً، أو دراسته مع آداب أخرى، كما يمنحه فرصة اختيار النصوص التي يرغب في دراستها، فضلا عن أن تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية قد يتأثر ببعض توجهات الجامعة، أو شوائب من الأيديولوجيا التي ينطلق منها أستاذ المقرر.

الكلمات المفتاحية: تدريس، منهجيّة، أدب، نماذج، عربي.

* أستاذ الأدب الحديث المشارك – قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب – جامعة الملك سعود – المملكة العربية السعودية.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات النفسية والتربوية
(EISSN): 2708-5775 ISSN: 2707-5788
العدد السابع 7
سبتمبر2020

Methodology of Teaching Arabic Literature in Western Universities:

A comparative study between some Western and Arab universities

Dr. Hamed Al-Belayhed*

halbelayhed@hotmail.com

Abstract:

This research focuses on the methodology of teaching Arabic literature in Western universities, and provides teaching models from some of those universities, beginning with models from America, Britain, and some other European countries to clarify the reality of teaching Arabic literature in Western universities, and compare that with the reality of teaching it in Arab universities. The researcher uses on the axes of literature: constructive, content and implementation, and explains the differences Western universities use in presenting, teaching, evaluating and representing Arabic literature, as it is supposed to be presented to learners who are non-Arabic speakers. The research shows that teaching Arabic literature in Western universities gives the student more freedom to choose to study Arabic literature independently, or to study it with other literature, and it also gives him/her the opportunity to choose the texts he/she wants to study. Moreover, teaching Arabic literature in Western universities may be affected by some of the university's orientations, or defects in the ideology of the course professor.

Key Work: teaching, methodology, Arabic literature, Method.

مقدمة:

تختلف منهجيّة تدريس الأدب العربي في الجامعات العربية عن تلك المنهجيّة المتَّبعة في الجامعات الغربية، ويعود ذلك إلى الطالب؛ فالطالب العربي يدرس الأدب العربي في المرحلة الجامعية، وهو قد امتلك مهارات اللغة العربية الأساسية؛ بوصفها لغته الأمّ، ولذلك فإنّ دراسته الأدب العربي تأتي في مرحلة تخصصية.

*Arabic Department- College of Arts - King Saud University - Riyadh - Saudi Arabia.

أمَّا الطالب الغربي فإنَّه يدرس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، وربما ثالثة؛ لذلك تعتمد دراسته الأدب العربي في المقام الأول على تعلمه مهارات اللغة العربية الأساسية، وبعد حصوله على مستوى معيّن من مهارات اللغة، يأخذ في التدرُّج في دراسته الأدب العربي؛ بوصفه وسيلة لدراسة الثقافة العربية والإسلامية في عصورها المختلفة، ومن هنا فإنَّ طريقة تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية، لا يمكن فصلها تمامًا عن تدريس اللغة العربية، كما أنها تتداخل مع الدراسات الشرقية والإسلامية. وبين الطريقتين: العربية والغربية في تدريس الأدب العربي عدد من الفروق العائدة إلى أهداف الجامعة، والبلد التابعة له، وطبيعة علاقاتها الدولية.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

عملت بعض الجامعات الغربية على تدريس الأدب العربي، ففي جامعة ويسليان في الولايات المتحدة الأمريكية يتم تقديم برنامج لتعليم اللغة العربية في خمسة فصول دراسية من اللغة العربية الفصحى الحديثة، وتتدرج الدراسة داخل البرنامج من المبتدئين إلى المستوى المتقدم. وتعتمد الجامعة "كتاب في علم التعليم العربي" كتابًا رئيسًا، ويتم استخدام مجموعة كاملة من المواد لتعليم اللغة العربية، مثل: حكايات كليلة ودمنة، ومختارات متنوعة من الأدب العربي، وقصص الأطفال، ووسائل الإعلام العربي، وثقافة الشرق الأوسط وأفكاره، إضافةً إلى المواد التي طورتها كلية ويسليان العربية، إلى جانب العروض المنهجية.

أما في بريطانيا فتمنح كلية الدراسات الشرقية التابعة لجامعة أكسفورد البريطانية درجة البكالوريوس في الدراسات الشرقية، ومن الدرجات الفرعية التي تمنحها الكلية درجة بكالوريوس الآداب في اللغة العربية، ومن أجل الحصول عليها يدرس الطالب اللغة العربية مع الدراسات الإسلامية، أو مع لغة فرعيّة أخرى، وتسير الدراسة في الكلية بنظام الدورات، ويُحدَّد لكل دورة منسق (أستاذ من الكلية) يشرف على سيرها، ومدة الدورة أربع سنوات (Oxford, 2019- 2020, 16-55.) كما يقدم معهد الدراسات العربية والإسلامية التابع لجامعة إكستر البريطانية برامج

لدراسة اللغة العربية، حيث إن الدرجات الجامعية التي يمنحها المعهد هي: (بكالوريوس دراسات الشرق الأوسط، بكالوريوس اللغات الحديثة واللغة العربية، الماجستير في الدراسات العربية والإسلامية (موقع معهد إكستر، 2020م).

وفي ألمانيا تُدَرس اللغة العربية من خلال معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لايبزغ، الذي يُعدُّ جُزءًا من كلية التاريخ والفنون والدراسات الشرقية، ويختص بالدراسات العربية والشرق أوسطية الحديثة، ويتبوأ مكانة بارزة بين الجامعات والمعاهد الألمانية التي تُدرس فيها اللغة العربية في الوقت الحاضر، ويضم المعهد حاليًا أربعة تخصصات علمية، أحدها يختص بدارسة الأدب العربي وثقافته، وآخر يختص بدراسة اللغة العربية (مايزل، 2015م) ، وتدرس اللغة العربية كذلك في مركز دراسات الشرق الأوسط، والشرق الأدنى التابع لجامعة فيليبس في ماربورك، وتم إنشاؤه عام 2006م، ويضم المركز سبعة تخصصات علميّة في الدراسات الاستشراقية، من بينها الدراسات الإسلامية والعربية (مايزل، 2015م).

وتبين عند مراجعة "تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية: بناءً ومحتوى وتنفيذاً" مقدار الهُوَّة بين الجامعات الغربية في عرض محتوى الأدب العربي وتدريسه وتقويمه، والطريقة المفترضة التي يجدر تقديمه بها إلى الدارسين من الناطقين بغير العربية؛ لتظهر صورة الأدب العربي ومحتواه، بأبعاده الأصيلة المتجسدة في تراث الأمة العربية وثقافتها، ولذلك فإنَّ هذا البحث يحاول تقديم بعض الإشكالات عبر التساؤلات الآتية:

- كيف ظهر الأدب العربي في الجامعات الغربية: بناءً ومحتوى وتنفيذًا وتقويمًا؟
- هل طريقة تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية موحدة؟
- ما نقاط الاتفاق والاختلاف بين الجامعات الغربية في تدريس الأدب العربي؟

أهداف البحث:

يظهر من التساؤلات السابقة أن البحث يسعى إلى تحقيق بعض الأهداف، وهي:

- التعرف على واقع الأدب العربي في الجامعات الغربية من حيث البناء والمحتوى والتنفيذ والتقويم.
- الكشف عن طريقة تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية.
- التعرف على نقاط الاتفاق والاختلاف في تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية.
- التعرف على سياسة وثقافة تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية.

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي؛ وذلك باستقراء واقع الأدب العربي في الجامعات الغربية، وتحليل محتواه، وبيان المنهج المتَّبع في بنائه وتكوينه وتنفيذه وتقويمه؛ بقصد الوقوف على طريقة تدريسه في نماذج من الجامعات الغربية، وكيف ظهر فيها.

أداة البحث:

تكونت أداة تحليل واقع الأدب العربي في الجامعات الغربية من أربعة معايير، هي: (البناء، المحتوى، التنفيذ، التقويم)، وتم تتبع واقع الدول الغربية في تدريسها للأدب العربي من خلال رصد مدى توفر هذه المعايير.

الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري تدريس اللغة العربية والأدب العربي في الجامعات العربية.

اتخذت طريقة تدريس الأدب العربي في الجامعات العربية وسائل متعددة (فيصل، 1978م) منها:

1- النظرية المدرسية، أو التقليدية

وهي مزاوجة بين الطريقة العربية بكل خصائصها القديمة، وبين الطريقة التي أرَّخت للأدب الغربي في أوربا، التي تجاوزت حياة الساسة الخاصة إلى حياة العامة والتجارب الذاتية للشعراء وصدق التجربة والتعبير عنها، وقد سادت هذه النظرية مؤلفات الرواد في التأليف الأدبي، وتقوم على تقسيم الأدب العربي إلى عصور متوافقة مع العصور السياسية (فيصل، 1986: ص15). .

2- نظرية الفنون الأدبية:

وجدت البذور الأولى لهذه النظرية عند جورجي زيدان في مقدمة كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) (زيدان، 2012م)، ولكنه اتبع في الكتاب ذاته النظرية المدرسية في دراسة الأدب تَبَعًا للعصور السياسية، وتعتمد نظرية الفنون على تأثير التسلسل الزمني، والعامل الإقليمي في تطور كل غرض شعري، أو فن أدبي على حدة.

3- نظرية خصائص الجنس:

تقوم فكرتها على أن الأدب العربي لم يقتصر على العرب وحدهم، وإنما ضمَّ في طياته مشاركة عدد من الشعوب الأخرى التي دخلت في الإسلام، وأن الرواسب النفسية لكل شعب تقود الدراسات الأدبية في ضوء الخصائص المميزة لتلك الشعوب أو الأجناس المختلفة.

4- نظرية الثقافات:

تقوم هذه النظرية على رد الأدب العربي إلى المواد الأولية التي تألف منها، فتعتمد في دراسة الأدب على ثقافات الشعوب المختلفة؛ باعتبار الأدب العربي ثمرة لثقافات الأدباء من العرب وغيرهم.

5- نظرية المذاهب الفنية:

كان لهذه النظرية عند القدامى بذور، وعند المحدثين رعاية، وفي الدراسات الأدبية الأجنبية نصيب وافر، وتقوم على دراسة الأدب العربي تَبَعًا للمذاهب الفنية، أو المدارس الأدبية التي ينتمي إليها الأديب؛ فمنهم مَنْ يؤثر الطبع، ومنهم مَنْ يؤثر الصنعة، ومنهم مَنْ يفضل المعنى، ومنهم مَنْ يرعى اللفظ، ومنهم مَنْ ينتمي إلى مدرسة تؤثر الواقع، أو تفضل الخيال، ومنهم مَنْ يلجأ إلى الرمز، ومنهم مَنْ يستريح إلى الوضوح، ومنهم الذي يعيش حياته الخاصة يعبر عن مشاعره الذاتية، ومنهم الذي يعيش حياة الناس وآلامهم.

6- النظرية الإقليمية:

تعتمد على دراسة الأدب العربي تَبَعًا لإقليم الأديب، أي التركيز على أثر البيئة المكانية في النتاج الأدبي.

من العرض السابق يتضح أن لكل نظرية من النظريات السابقة زاوية نظر مختلفة ومحددة في دراسة الأدب العربي تقتضي إهمال الجوانب الأخرى، ودراسة الأدب ينبغي أن تشمل كل هذه الجوانب، تفاديًا لأوجه القصور الناتجة عن الوقوف عند نظرية بعينها، ومن هنا كان التوجه إلى تطبيق منهج جديد ينطلق بدراسة الأدب العربي من الجزء إلى الكل، ومن الفردي إلى العام، أي يبدأ بدراسة الأديب أو الشاعر ويرصد كل مظاهره، وصوره، وألوانه، وسماته، وعوالمه الداخلية، وأحاسيسه المختلفة، ويتخذ من ذلك وسيلة للوصول إلى كل جانب من الجوانب التي حددتها النظريات السابقة، دون الجمود أمام وجهة بعينها (فيصل، 1978م، 232، 233).

وعلى الرّغم من تشبع الأجواء الثقافية والأكاديمية العربية، خلال السنوات الأخيرة، بألوان المعارف المختلفة التي أثْرت المكتبة العربية بعدد من الأعمال المترجمة والمؤلفة في مجالات نظرية الأدب، والمناهج الأدبية، والأدب المقارن، والنقد الأدبي، وبالرغم من ظهور مناهج جديدة في دراسة النص الأدبي كالألسنية، والأسلوبية، والبنيوية، والسيميائية، ونظرية التلقي، ونقد استجابة القارئ، وغيرها، فإن طريقة دراسة الأدب العربي في الجامعات العربية ما تزال تعاني من وقوعها تحت سطوة النظرية المدرسية أو التقليدية، وما يزال عدد من أساتذة الأدب في الجامعات العربية يرفضون النظريات الحديثة في دراسة الأدب ونقده؛ انتصاراً للمناهج التقليدية القديمة.

نتائج البحث:

سيتم استعراض نتائج البحث بناء على أسئلة وأهداف البحث:

السؤال الأول: كيف ظهر الأدب العربي في الجامعات الغربية: بناء ومحتوى وتنفيذاً وتقويماً؟

وللإجابة عن هذا السؤال نستعرض واقع تدريس اللغة العربية في ثلاث دول غربية، وهي أمريكا، وبريطانيا، وألمانيا.

أولا: تدريس اللغة العربية والأدب العربي في الولايات المتحدة الأمريكية:

كان اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية -كغيرها من بلاد الغرب- ملحوظًا بتدريس اللغة العربية وآدابها، وحرصت على أن يصل أساتذة اللغة العربية في مراكز تعليم العربية بجامعاتها إلى درجة الاحتراف، ومن دلائل ذلك صدور (كتيب لمحترفي تدريس اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين)، ويضم مجموعة من المقالات المعنية بتدريس اللغة العربية، وكان تمويل المشروع من خلال منحة فيدرالية من الولايات المتحدة، ووزارة التربية والتعليم، ومركز تعليم اللغة والبحث (CLEAR) التابع لجامعة ولاية ميشيغان (Wahba, Taha, 2006, 25).

- جامعة ويسليان الأمريكية:

وهي جامعة علوم إنسانية خاصة واقعة في ولاية كونيتيكت في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية.

وتقدم برنامجًا لتعليم اللغة العربية في خمسة فصول دراسية من اللغة العربية الفصحى الحديثة (المعروفة باسم Fus7a، أي بليغة أو نقية)، وتتدرج الدراسة داخل البرنامج من المبتدئين إلى المستوى المتقدم.

وتعتمد الجامعة "كتاب في علم التعليم العربي" باعتباره الكتاب الرئيس، ويتم استخدام مجموعة كاملة من المواد لتعليم اللغة العربية، منها حكايات كليلة ودمنة، ومختارات متنوعة من الأدب العربي، وقصص الأطفال، ووسائل الإعلام العربي، وثقافة الشرق الأوسط وأفكاره، إضافةً إلى المواد التي طورتها كلية ويسليان العربية إلى جانب العروض المنهجية المعتادة، ويستضيف البرنامج العربي كل عام باحثًا من برنامج (فولبرايت) من بلد عربي مختلف؛ ليساهم بشكل كبير في البرنامج من خلال تقديم دورات مساعِدة للتدريس، والمساعدة في تنظيم الفعاليات الثقافية، مثل العشاء العربي، وليالي السينما العربية.

ومن تقاليد البرنامج العربي الاحتفالُ بنهاية كل فصل دراسي من خلال الذهاب في رحلة ميدانية إلى مطعم شرق أوسطي محلي.

ويشارك عدد من طلاب اللغة العربية في جامعة وليسن في برامج دراسة اللغة العربية في الخارج، كالمغرب والأردن، بينما يحصل عدد قليل منهم على منح دراسية مثل منحة (فولبرايت) والتدريب الداخلي؛ ما يمكنهم من تطوير مهاراتهم اللغوية والثقافية وتوظيفها (موقع جامعة وليسن، 2020م).

ثانيا: تدريس اللغة العربية والأدب العربي في بريطانيا

- كلية الدراسات الشرقية التابعة لجامعة أكسفورد البريطانية.

إن الدرجة الرئيسة التي تمنحها الكلية هي درجة البكالوريوس في الدراسات الشرقية، ومن الدرجات الفرعية التي تمنحها الكلية درجة بكالوريوس الآداب في اللغة العربية، ومن أجل الحصول عليها يدرس الطالب اللغة العربية مع الدراسات الإسلامية، أو مع لغة فرعيّة أخرى، وتسير الدراسة في الكلية بنظام الدورات، ويُحدَّد لكل دورة منسق (أستاذ من الكلية) يشرف على سيرها، ومدة الدورة أربع سنوات، وتنقسم الدورة إلى ثلاث مراحل: المرحلة الأولى "السنة الأولى"، وتُعرف باسم الفحص التمهيدي، أو (الاختبار المسبق) أو اختبار العام الأول (FPE)، ويجب عليه اجتيازه قبل أن يُسمح له بالاستمرار في السنة الثانية، وتمثل المرحلة التالية في الدورة ابتعاث الطالب للدراسة لمدة سنة في دولة عربية، وتعرف المرحلة النهائية باسم Final Honour School (FHS)، وهي سنتان أخيرتان من الشهادة، ولا تحسب سوى علامات الاختبار في السنة النهائية الخاصة بالطالب في تصنيف شهادته النهائية، ويتألف التدريس في أكسفورد من مجموعة فصول اللغة والندوات والمحاضرات والدروس والبرامج التعليمية، وعادة ما يكون للطلاب برنامج تعليمي مع أستاذ بمفرده، ويتم تعيين الأستاذ قبل بدء البرنامج التعليمي Oxford, 2019- 2020, 16- (55.).

1- أهداف تدريس اللغة العربية ضمن الدراسات الإسلامية في كلية الدراسات الشرقية:

أ- إعطاء الطالب أساسًا شاملاً في اللغة العربية الفصحى الحديثة المكتوبة والمنطوقة.

ب- تقديم نصوص مختارة باللغتين العربية الكلاسيكية والحديثة.

ج- تزويد الطالب بمعرفة عامة بالتطور التاريخي والثقافي في المجتمعات الإسلامية.

د- تمكين الطالب من تعميق معرفته بالأدب والتاريخ والدين، أو تعلُّم نظام آخر باختبار إضافي (تم فحصه في اختبار كتابي مدته ثلاث ساعات)، وموضوع خاص (تم فحصه في مقالة واحدة مطولة، وامتحان كتابي مدته ثلاث ساعات.

هـ- تطوير مهارات الطالب في الوصف والتفسير وتحليل المواد الأدبية والتاريخية والدينية والثقافية بشكل عام (.Oxford, 2019- 2020, 16-55).

2- أهداف تدريس اللغة العربية مع لغة فرعية في كلية الدراسات الشرقية:

أ- إعطاء الطالب أساسًا شاملاً في اللغة العربية الفصحى الحديثة المكتوبة والمنطوقة.

ب- تقديم نصوص مختارة باللغتين العربية الكلاسيكية والحديثة.

ج- تزويد الطالب بمعرفة عامة بالتطور التاريخي والثقافي في المجتمعات الإسلامية.

د- تأسيس الطالب بلغة ثانية.

هـ- تطوير مهارات الطالب في الوصف، والتفسير، وتحليل المواد الأدبية، والتاريخية، والدينية، والثقافية بشكل عام .(Oxford, 2019- 2020, 16-55).

البرنامج الأساس لدراسة اللغة العربية والأدب العربي في كلية الدراسات الشرقية التابعة لجامعة أكسفورد:

السنة الأولى: يتألف كتاب Prelims العربي من ثلاثة اختبارات كتابية (منها اثنان في اللغة والأدب، وواحد في التاريخ والثقافة)، مدة كلٍّ منها ثلاث ساعات، بالإضافة إلى اختبار اللغة الشفوية، ويقضي الطلاب ما يقرب من عشر ساعات في دروس اللغة في الأسبوع، ويتوقع منهم الاستعداد لهذه الفصول ودمج تعلمهم في أوقاتهم الخاصة، ويدمج مساق المهارات اللغوية الأربع - وهي: القراءة والكتابة والاستماع والتحدث- باللغة العربية الفصحى الحديثة، ويتم تعيين الاختبارات الدورية، وتهدف إلى تقديم ملاحظات على التقدم المحرز الخاص بالطالب.

السنة الثانية: يقضيها الطالب في دراسة اللغة العربية في الوطن العربي على هيئة دورة معتمدة من مجلس الكلية، تحت إشراف المنسق الخارجي.

السنتان الثالثة والرابعة: يجتهد الطلاب في توسيع إجادتهم للغة العربية الفصحى الحديثة المكتوبة والمنطوقة، ويحصلون على لمحة عامة عن الأدب العربي من القرن السابع إلى القرن السابع عشر، والأدب العربي المعاصر في القرن العشرين، والتطور التاريخي والثقافي للمجتمعات الإسلامية، وتقوم الدراسة على مجموعة من المحاضرات والبرامج التعليمية، يتعرف من خلالها الطالب على الأدبين الكلاسيكي والحديث، ويكتب مقالات عنهما؛ وتتضمن مهام البرامج التعليمية التحليل الأدبي، وترجمة النصوص المحددة، ومناقشة القراءة الإضافية والثانوية والمقالات، وتشمل الموضوعات التي يتم تناولها الأغراض الشعرية الرئيسة (مثل شعر الرثاء والغزل)، وتطورات الكتابة الأدبية، ورواية القصص، والمرأة بوصفها مؤلفة وموضوعًا أدبيًّا، ويدرس نصوصًا مُنتقاة لتوضيح ظروف نشأة الأدب العربي الحديث، ابتداءً بالأنواع الكلاسيكية كالمقامات والرسائل، متتبعًا خطوات تطوّر اللغة والأنواع الأدبية. ويتاح للطلاب خيارات استكشاف مواضيع أكثر عمقًا تم التطرق إليها في الدورات الأساسية، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة لطرح مواضيع أو تخصصات جديدة (Oxford, 2019- 2020, P16-55).

معهد الدراسات العربية والإسلامية التابع لجامعة إكستر البريطانية، (موقع المعهد).

يُعدُّ المركز الثاني في المملكة المتحدة للبحوث الرائدة في العالم، وأحد أشهر مراكز البحث والتعليم في أوروبا والعالم الإسلامي؛ حيث إنّ أهدافه لم تتوقف عند تدريس اللغة العربية والدراسات والإسلامية فحسب، بل يهدف إلى توفير فرص عمل في الخارج لدعم تطور حياة الطالب المهنية، وتميز دراسته للغة العربية، ويقدم المعهد دعما كبيرًا للدراسة في الخارج بما في ذلك التدريب على اللهجة، وزيارات الموظفين لمساعدة الطلاب على بناء مهارات لغوية ممتازة، وتعزيز قابليتهم للتوظيف.

والمعهد مجهز بأحدث المرافق بما في ذلك معمل اللغات المحوسب، وقاعات المحاضرات، والندوات، ومعرض الفن في الشرق الأوسط، بالإضافة إلى وحدة التوثيق في الوطن العربي، ومقرها مركز البحوث، وتُعدُّ هذه الوحدة موردًا بحثيًا قيّمًا، حيث تضم عدداً من المجموعات من الكتب الأكاديمية، والقصاصات الصحفية، والأوراق والتقارير الحكومية، والدوريات، والنشرات، والكتب السنوية، وهي متوفرة باللغات: الإنجليزية، والعربية، والعبرية.

وترتبط الوحدات الدراسية مباشرةً بمصالح الجامعة البحثية؛ ما يعني أن الطالب يتعلم على يد متخصصين بأحدث القضايا المعاصرة، ويتمتع المعد بسمعة أكاديمية مميزة.

والدرجات الجامعية التي يمنحها المعهد هي:

- بكالوريوس دراسات الشرق الأوسط.
- بكالوريوس اللغات الحديثة واللغة العربية.
- الماجستير في الدراسات العربية والإسلامية.
- الدكتوراه في الدراسات العربية والإسلامية.

1- بكالوريوس دراسات الشرق الأوسط:

ومدته الدراسية ثلاث سنوات، ولا يلزم الطالب المتقدم لبرنامجه الدراسي معرفة سابقة باللغة العربية؛ لأنَّ غرضه هو الحصول على مستوى عالٍ من الفهم العلمي الاجتماعي للشرق الأوسط، وليست هناك حاجة لدراسة اللغة، على الرغم من إعطاء الحرية للطالب في دراسة اللغة الفارسية، أو العربية إذا رغب في ذلك، وفي حالة اختيار اللغة العربية يخضع الطلاب الذين ليس لديهم معرفة مسبقة لبرامج دراسية أوليّة، ويتم تقييم الطلاب الذين لديهم بعض المعرفة باللغة للوقوف على مستواهم، وممّا يحرص عليه المعهد أن تغطي برامج الدراسة الإجبارية والاختيارية إثنوغرافيا الشرق الأوسط، والاقتصاد، والتنمية الاقتصادية، والجنس، والهُوية، والسياسة، والثقافة، والفنون، والدين، والمجتمع (موقع المعهد، 2020).

2- بكالوريوس اللغات الحديثة واللغة العربية

ومدته الدراسية أربع سنوات، وتتسم بنية برنامجه الدراسي بمرونة عالية تتيح للطالب دراسة اللغة العربية إلى جانب واحدة من اللغات الأخرى، الفرنسية، أو الألمانية، أو الإيطالية، أو الإسبانية، أو الروسية، واختيار الطالب لدراسة إحدى اللغات السابقة بجانب اللغة العربية سيؤثر في مسمَّى شهادته النهائية، ويحرص المخطط الزمني للبرنامج الدراسي على تقسيم وقت الدراسة بالتساوي بين اللغتين.

وبالإضافة إلى تعلم الطالب تعلمًا نظريًا لفهم الخلفية الثقافية والاجتماعية والتاريخية في سياق تطور اللغة العربية، فإنَّه يحصل على تدريبات لغويّة عمليّة مكثفة تسهم في تنمية مهاراته اللغوية الأساسية، بهدف إتقانه الفروق الدقيقة في نغمة النطق والانحراف الصوتي ليصبح الطالب لغويًا ماهرًا.

ويدرس الطالب خلال هذا البرنامج وحدات في الأدب العربي، والإسلام، والتاريخ العربي، ويستخدم الوحدات المفتوحة على اللغويات، والأدب، وتاريخ العصور الوسطى، والفنون المرئية، والأفلام، والثقافة؛ لمنحه فرصة لتخصيص برنامجه؛ ليناسب احتياجاته وتفضيلاته المحددة.

ويعدُّ العام الثاني من أهم خطوات البرنامج الدراسي؛ نظرا لضرورة أن يقضيه الطالب في دولة ناطقة باللغة العربية، ولن يستطيع الطالب بدء بعثته إلى بلد عربي إلا إذا كان قد تجاوز مستوى المبتدئين في اللغة العربية؛ ما يعني أنَّه يجب أن يكون لديه هذا المستوى أيضاً أو ما يعادله في اختياره للغة الحديثة الأخرى.

ومن مميزات حصول الطالب على درجة البكالوريوس في اللغات الحديثة، واللغة العربية التحفيز الفكري القائم على إشراك الطالب بشكل مبدع في عملية تحليل اللغة والثقافة وفهمهما، وهو ما يشجعه على أن يصبح مواطنًا عالميًا باكتسابه مجموعة من المهارات المتنوعة القابلة للتحويل، وكذلك الوعي بين الثقافات التي يسعى إليها أصحاب العمل بشدة، كما تقدم شهادات

اللغة الحديثة واللغة العربية مجموعة واسعة من المسارات الوظيفية في الترجمة، واللغويات، والتعليم، وعبر العديد من مجالات العمل الأخرى التي تناسب مستجدات سوق العمل كالتسويق، والاتصالات، وتنسيق المشاريع، والصحافة، والمجالات المالية.

3- الماجستير في الدراسات العربية والإسلامية

مدة البرنامج أربع سنوات، تشمل مدتين للدراسة، والعمل في بلد عربي، وقد تم تصميم هذا البرنامج خصيصًا للطلاب الذين ليس لديهم معرفة مُسبقة باللغة العربية، وعبره يحصل الطالب على تدريب لغوي مكثف، وتوفير فرص لتجربة العيش والعمل في العالم العربي، وتحقيق مستويات عالية من الكفاءة في اللغة العربية، واكتساب فهم شامل للسياسة، والمجتمع، وثقافة الشرق الأوسط.

ويستفيد طلاب الماجستير والدكتوراه من إشراف الباحثين في مراكز البحوث التالية:

- مركز الدراسات الخليجية.
- مركز الدراسات الفارسية والإيرانية.
- مركز الدراسات الكردية.
- المركز الأوروبي للدراسات الفلسطينية.
- مركز الآثار الإسلامية.

ثالثا: تدريس اللغة العربية والأدب العربي في ألمانيا:

أقدم برنامجين لتعليم اللغة العربية في ألمانيا، هما:

1- البرنامج الأول

ويتمثل في معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لايبزغ، ويُعدُّ جُزءًا من كلية التاريخ والفنون والدراسات الشرقية، ويختص بالدراسات العربية والشرق أوسطية الحديثة، ويتبوأ مكانة بارزة بين الجامعات والمعاهد الألمانية التي تدرس فيها اللغة العربية في الوقت الحاضر، ومن

أشهر أساتذته (رايسكه) مؤسس الدراسات العربية في ألمانيا، وممَّا ميز (رايسكه) ابتعاده بالدراسات العربية الإسلامية عن الارتباط بالدراسات اللاهوتية، وتكريس حياته لدراسة الأدب العربي، ولا سيما المعلقات من الشعر الجاهلي، وبعض شعراء العصرين الأموي والعباسي، ومن أساتذة المعهد المشهورين (بلاشير)، ويدرِّس المهارات اللغوية الدقيقة على أساس أعمال الأدب العربي الكبرى، وقد كان بلاشير يدرّس عشر ساعات كل أسبوع، ويشرح بصبر النصوص المفضلة له مثل: تفسير البيضاوي، وقصائد المتنبي، ومقامات الحريري؛ لكي يوضح تعقيدات النحو واختلافات مدارسه عن طريق تحليل النص المكتوب بدلاً من التدريب على مهارتي الكلام والاستماع؛ ما أثر على تعلم مهارات التحدث لدى طلابه، ويقال: إنه أدرك هذه المشكلة وحاول حلها لاحقًا عن طريق دراساته في اللغة المحكية مع زملائه العرب. بالإضافة إلى ذلك أضاف بعض جوانب اللغة الدارجة المعاصرة إلى الخطة الدراسية (مايزل، 2015م، 126، 129، 130).

ويضم المعهد حاليًا أربعة تخصصات علمية، واحد منها يختص بدارسة الأدب العربي وثقافته، وآخر يختص بدراسة اللغة العربية، ويدرس كل طالب ست ساعات أُسبوعيا في العامين: الأول والثاني، كما أنه يدرس موضوعات ثقافية وأدبية وتاريخية، ويبدأ في العام الأول دراسة فن الترجمة والمدخل إلى اللهجات العربية الرئيسة، وتشمل دراسة اللغة العربية الذهاب إلى بلد عربي لمدة معينة، وفي الوقت الحاضر يمنح المعهد الدرجات الثلاث: البكالوريوس، والماجستير في الدراسات العربية، والماجستير في فن الترجمة.

ومعهد لايبزغ هو الوحيد من نوعه في ألمانيا الذي يمنح مثل هذه الشهادة (مايزل، 2015م، 123- 130)، وممَّا يميز المعهد إدخال وسائل التقنية الحديثة، والمختبرات اللغوية، وبرامج الحاسوب، وبرامج تصحيح النصوص، والترجمة الفورية، أمَّا عن النظام الدراسي لمنح المعهد درجة الماجستير في الدراسات العربية فيتكون من مرحلتين متتاليتين: الأولى لمدة سنتين، يدرس فيها الطالب أساسيات اللغة العربية وقواعدها بواقع سبع ساعات في الأسبوع، ويدرس فيها الطبعة الحديثة لكتاب (العربية المعاصرة) Lehrbuch des Modernen Arabisch، وقام بتأليفه

كلٌّ من (جونتركرال) Günther Krahl، (ولفغنكرويشل) Wolfgang Reusche، وقد أعيد إصدار طبعة منقحة له عام 1995م على يد (إكيهارتشولتس) Eckehard Schulz، وعُدّ هذا الكتاب الأول في نوعه في تطبيق (بيداغوجيا) جديدة في تعليم العربية، اعتمدت على التركيز على النصوص الصوتية، ومهارة الاستماع، بالإضافة إلى التدريب على مهارة الاستماع وفن المحادثة، وبعد إتمام السنة الثانية يختار الطالب اختصاصًا ليدرسه لمدة سنتين إضافيتين، ومن بين تلك الاختصاصات (الأدب، والفقه، والاقتصاد أو اللغة العربية)، وتُقنن أعداد الطلاب في القاعة الدراسية الواحدة بين15 - 10 طالبًا، ومن يرغب من الطلاب في تعلم مواد إضافية أو دورات خاصة فإن المعهد يقدم دورات خاصة في اللسانيات، أو فن تعليم اللغة العربية (مايزل، 2015م، 129).

2- البرنامج الثاني

يتمثل في مركز دراسات الشرق الأوسط، والشرق الأدنى التابع لجامعة فيليبس في ماربورك، وتم إنشاؤه عام 2006م، ويضم المركز سبعة تخصصات علميّة في الدراسات الاستشراقية، من بينها الدراسات الإسلامية والعربية، ويلتحق الطلاب في مركز ماربورك من أجل الحصول على معرفة واسعة وشاملة عن العالم العربي، ولغته وآدابه ومجتمعاته، ويشجعهم المركز على البحث عن الكفاءة الثقافية واللغوية عن طريق تدريبات داخلية مكثفة، ورحلات دراسية خارجية في منطقة الشرق الأوسط، ويقترح على المتخرجين الجدد فرص عمل وتوظيف في كل من القطاعات التالية: الصحافة، السياسة الخارجية، الاستشارة السياسية، التنمية الدولية، المتاحف، دور النشر، المكتبات، والاقتصاد. ويمنح المعهد درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في الدراسات العربية (مايزل، 2015م، 127، 128).

وممَّا تتميز به منهجية تدريس اللغة العربية في معاهد ألمانيا أنها تشجع الطلاب على قضاء وقت من الدراسة في بلد عربي، إلا أنها لا تساعدهم في ذلك؛ فغالبا ما تتركهم يختارون البرامج المناسبة لهم في الوطن العربي والإسلامي، وفق ميولهم وإمكاناتهم المالية، أو وفق معارفهم

وعلاقاتهم دون أي مساعدة من المعهد؛ ما يجعل الطالب مضطرًا لاكتشاف الوطن العربي والإسلامي بمفرده، ولا يكون الاهتمام باللغة العربية نفسها سببًا رئيسًا في اختيار دارسة العربية أو الإسلامية، ولكن يطلب الدارسون شمولية المعرفة عن الوطن العربي الإسلامي في جوانب متنوعة: ثقافية واجتماعية ودينية، ومع ذلك يعترفون بأن مدخل ذلك لا يكون إلا عن طريق تعلُّم اللغة العربية، ولذا يضيف الطالب الألماني إلى الدراسات اللغوية بعض الدورات والصفوف عن الاقتصاد في الشرق الأوسط، أو العلوم السياسية، أو الحقوق؛ ما يعني تحول التركيز من فهم اللغة إلى فهم المنطقة (مايزل، 2015م، 127، 128).

السؤال الثاني: هل طريقة تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية موحدة؟

تختلف طريقة تدريس اللغة العربية في الجامعات الغربية باختلاف الدول، ففي أمريكا يتم تدريس اللغة العربية من خلال تقديم برنامج في خمسة فصول دراسية من اللغة العربية الفصحى الحديثة (المعروفة باسمFus7a، أي بليغة أو نقية)، وتتدرج الدراسة داخل البرنامج من المبتدئين إلى المستوى المتقدم. كما تقدم جامعة ويسليان برنامجا يشارك فيه عدد من طلاب اللغة العربية في برامج دراسة اللغة العربية في الخارج، كالمغرب والأردن، بينما يحصل عدد قليل منهم على منح دراسية، مثل منحة (فولبرايت)، والتدريب الداخلي؛ وهو ما يمكنهم من تطوير مهاراتهم اللغوية والثقافية وتوظيفها.

أما في بريطانيا فيتم تدريس اللغة العربية في كلية الدراسات الشرقية التابعة لجامعة أكسفورد في دورة مدتها أربع سنوات، وتنقسم الدورة إلى ثلاث مراحل؛ المرحلة الأولى "السنة الأولى"، وتُعرف باسم الفحص التمهيدي، أو (الاختبار المسبق) أو اختبار العام الأول (FPE)، ويجب على الطالب اجتيازه قبل أن يُسمح له بالاستمرار في السنة الثانية، وتمثل المرحلة التالية في الدورة ابتعاث الطالب للدراسة لمدة سنة في دولة عربية، وتعرف المرحلة النهائية باسم Final Honour School (FHS)، وهي سنتان أخيرتان من الشهادة (Oxford, 2019- 2020, 16-55.) ويقدم أيضا معهد الدراسات العربية والإسلامية التابع لجامعة إكستر البريطانية برامج متعددة لتدريس اللغة العربية، هي:

أولاً: بكالوريوس دراسات الشرق الأوسط، والمدة الدراسية فيه ثلاث سنوات.

ثانيا: بكالوريوس اللغات الحديثة واللغة العربية، ومدته الدراسية أربع سنوات.

ثالثا: الماجستير في الدراسات العربية والإسلامية، ومدة البرنامج أربع سنوات تشمل مدتين للدراسة، والعمل في بلد عربي.

أما في ألمانيا فيتم تدريس اللغة العربية من خلال برنامجين، هما: برنامج معهد الدراسات الشرقية التابع لجامعة لايبزغ، الذي يتضمن برنامجا علميا يختص بدارسة الأدب العربي وثقافته، وآخر يختص بدراسة اللغة العربية، ويدرس كل طالب ست ساعات أُسبوعيا في العامين الأول والثاني، وتشمل دراسة اللغة العربية الذهاب إلى بلد عربي لمدة معينة، وفي الوقت الحاضر يمنح المعهد الدرجات الثلاث: البكالوريوس، والماجستير في الدراسات العربية، والماجستير في فن الترجمة.

ويعد معهد لايبزغ المعهد الوحيد في ألمانيا الذي يمنح مثل هذه الشهادة (مايزل، 2015م، 123- 130).

البرنامج الثاني يقدمه مركز دراسات الشرق الأوسط، والشرق الأدنى التابع لجامعة فيليبس في ماربورك، ويتضمن تخصص الدراسات الإسلامية والعربية، ويلتحق به الطلاب للحصول على معرفة واسعة وشاملة عن العالم العربي، ولغته، وآدابه، ومجتمعاته، ويشجعهم المركز في البحث عن الكفاءة الثقافية واللغوية عن طريق تدريبات داخلية مكثفة، ورحلات دراسية خارجية في منطقة الشرق الأوسط، ويمنح المعهد درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في الدراسات العربية (مايزل، 2015م، 127، 128).

السؤال الثالث: ما نقاط الاتفاق والاختلاف بين الجامعات الغربية في تدريس الأدب العربي؟

إنَّ الأهداف المُحددة مُسبقًا من قِبَل المؤسسة الجامعية تمثل حجر الأساس الذي يُبنى عليه المُخطط الدراسي لتدريس الأدب العربي، ودراسته في الجامعات الغربية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو ثالثة؛ ولذلك فإن الخطوة الأولى في البرنامج الدراسي

المُعتمد من المؤسسة الجامعية تهدف إلى تعلّم مهارات اللغة العربية الأساسية، وإتقان العربية المعاصرة في المقام الأول، كما أن النصوص الأدبية المنتقاة لطلبة البكالوريوس ينبغي أن تخدم هذا الهدف، ومن أهم الأهداف الوقوف على نشأة الأدب العربي وتطوره؛ ولذلك فإن النصوص الأدبية المختارة تتضمن بعض النصوص التراثية القديمة والحديثة التي تخدم تعريف الطالب بكيفية تطور النوع الأدبي منذ البذور الأولى لنشأته، ومدى تأثره بالآداب الأخرى، ولا سيما الأدب الخاص بلغته الأصلية.

ومؤخرًا تخطَّت أهداف تدريس اللغة العربية والأدب العربي في الجامعات الأجنبية الأهداف المذكورة آنفًا إلى التعرُّف على المنطقة العربية والإسلامية عن طريق الإلمام بالجوانب التاريخية والثقافية والدينية للعالم العربي والإسلامي؛ فكانت النصوص الأدبية المُقررة تهدف إلى كشف هذه الجوانب عبر المراحل الزمنية المختلفة، وصاحب دراسة الأدب العربي الدراسات الشرقية والإسلامية، وبطبيعة الحال فإنّ أعداد الطلاب داخل قاعة الدرس قليلٌ مقارنةً بالأعداد الهائلة في الجامعات العربية، وغالبًا ما يستغرق البرنامج الدراسي مدة أربع سنوات يُبتعَث خلالها الطالب إلى بلد عربي في عامه الثاني أو الثالث، أي بعد اجتيازه امتحان مهارات اللغة العربية من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، وتنظم الجامعة هذه البعثة تحت إشراف أستاذ مُنتخب من الجامعة، ينسق المخطط الدراسي والزمنى للبعثة ويشرف على سيرها؛ بحيث تُتاح للطالب فرصة واقعية لتعلم العربية المعاصرة، والتعرُّف على الوطن العربي والإسلامي عن قرب.

وتدعم الجامعة البعثة بالتنسيق مع أحد المراكز العربية المختارة تَبَعًا لعلاقتها مع الدولة العربية المبتعث إليها الطالب، ولكن بعض الجامعات -كما هي الحال في المعاهد الألمانية- لا تدعم البعثة، وإنما تترك للطالب الاختيار الحر للبرنامج الدراسي في الدولة العربية الذاهب إليها وفقاً لميوله، وإمكاناته المادية، وعلاقاته الشخصية، فيضطر إلى استكشاف العالم الإسلامي بمفرده.

وممَّا تحرص عليه برامج الدراسة أن يترجم الطالب نصوصًا من الأدب العربي المعاصر إلى لغته الأصلية بعد تحليل النص الأدبي الأصلي والوقوف على خصائصه وسمات مؤلفه، وجوانب

تأثره وتأثيره؛ لتنمية جوانب التذوق والبلاغة، وكتابة بعض المقالات الأدبية باللغة العربية المعاصرة لتنمية الجوانب الإبداعية، ومن أهم ما يميز برامج الدراسة في الجامعات الأجنبية منح الطالب حرية اختيار دراسته للغة العربية وآدابها فقط، أو دراستها مع لغة أخرى، أو مع دراسات وعلوم شرقية، أو إسلامية، كما تمنحه فرصة اختيار بعض نصوص الأدب العربي التي يرغب في دراستها، والتعرُّف على مبدعيها، وفرصة تقديم مواضيع أو تخصصات جديدة، وقبل ذلك كله فإن الجامعة تقترح على الطالب بعد اختيار برنامجه الدراسي مجموعةً من الوظائف التي تنتظره بعد إتمام دراسته.

أمَّا طريقة تدريس الأدب العربي في الجامعات العربية فهي تتفق مع طريقة الجامعات الغربية في المدة الدراسية، وهي أربع سنوات في مرحلة البكالوريوس أو الليسانس، كما أن تدريس الأدب العربي يكون من خلال أقسام اللغة العربية في بعض الكليات، كالتربية، والآداب والعلوم الإنسانية، ويمكن أن يستقل القسم بذاته في كليات أخرى، مثل دار العلوم، وتصاحب دراسة الأدب العربي العلوم الإسلامية، وجغرافية البلاد العربية في بعض الكليات، وقد تكون هذه العلوم، وغيرها من العلوم ذات الصلة باللغة العربية وآدابها أقسامًا مستقلة في كليات أخرى، كأقسام الشريعة الإسلامية، والفلسفة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي.

وتتمثل أوجه الاختلاف في أنَّ دراسة الأدب العربي في الجامعات العربية تتميز بالعمق، فالمواد الدراسية أكثر شمولية؛ لأنَّ الطالب العربي ناطق باللسان العربي، ولا يشغل حيز المنهج الدراسي تعلمه لمهارات اللغة العربية الأساسية التي درسها مُسبقًا في مراحل تعليمية مضت، ولا يُعوز الطالب العربي في مرحلة البكالوريوس ابتعاثه إلى خارج بلاده إلا إذا رغب في ذلك، باختياره الدراسة في الجامعات الأجنبية، وغالبًا ما يكون في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، ولا سيما عند تخصصه في مجال الأدب المقارن، كما أنَّ نطاق اختيار الطالب العربي في دراسته الأدب العربي ضيق نوعًا ما؛ نتيجة خضوعه لنظم تعليمية تخبره عن التخصص في اللغة العربية وآدابها، كما هي الحال في مكتب التنسيق بمصر، وهذا بخلاف الطالب الأجنبي الذي يختار بإرادته الحرة

برنامجه الدراسي في اللغة العربية وآدابها فقط، أو دراستها مع لغة أخرى، أو مع العلوم الشرقية أو الإسلامية، ويتوقف تكملته لدراسة الأدب العربي على مجرد اجتيازه لاختبار مهارات اللغة العربية الأساسية، كما أن الطالب الأجنبي يمتلك حرية اختيار دراسة بعض نصوص الأدب العربي، بينما لا يملك الطالب في الجامعات العربية حرية اختيار المواد الأدبية التي يدرسها في مرحلة البكالوريوس أو الليسانس، وإنما يتحكم فيها الأساتذة القائمون على التدريس، أو أنها توضع مُسبقًا من قِبل المؤسسة الجامعية، ولا يملك الطالب حق الاختيار الدراسي إلا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، وقد تتاح له حرية اختيار لغة شرقية كالعبرية أو الفارسية يدرسها بجانب اللغة العربية في بعض الكليات أثناء مرحلة البكالوريوس أو الليسانس، أمَّا عن دراسته للغة أجنبية وبعض نصوصها الأدبية في أقسام اللغة العربية فلا مجال له في اختيارها، وتُفرض عليه من قِبل المؤسسة الجامعية.

ومن أشد عيوب منهجية دراسة الأدب العربي في الجامعات العربية أنها إلى الآن ما زالت تعاني من سيطرة المناهج التقليدية القديمة، ولا سيما النظرية المدرسية التي تقسم الأدب إلى عصور سياسية، على الرغم من الانفتاح الثقافي وانتعاش حركة الترجمة، ونشأة الجامعات الأجنبية في الدول العربية، وما نتج عن ذلك من ظهور مناهج غربية حديثة في دراسة الأدب ونقده.

الاستنتاج:

خلص البحث إلى أن منهجيَّة تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية تختلف عن منهجيّة تدريسه في الجامعات العربية في جوهرها الأساس، وفي جانب المهارات التطبيقية؛ ومردُّ ذلك إلى أن الطالب العربي يتلقى الأدب بواسطة لغته الأم، التي امتلك مهاراتها الأساسية، بينما يتلقاه الطالب الأجنبي بواسطة لغة ثانية، وربما ثالثة، وسيحتاج إلى امتلاك مهاراتها الأساس قبل الشروع في دراسة أدبها.

وتكاد تتفق كلتا المنهجيتين في المدَّة الدراسية في مرحلة البكالوريوس، التي غالباً ما تكون أربع سنوات دراسية.

كما خلص البحث إلى أن تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية يمنح الطالب مزيداً من الحريّة في اختيار دراسته الأدب العربي مستقلاً، أو دراسته بجانب آداب لغات أخرى، كما يمنحه فرصة اختيار النصوص التي يرغب في دراستها، وفرصة تقديم مشروع تخرجه اعتماداً على فرص التوظيف، وحاجات سوق العمل.

كما خلص البحث إلى أن تدريس الأدب العربي في الجامعات الغربية قد يتأثر فيه الطالب ببعض توجهات الجامعة التي تقدم البرنامج، وربما تأثر أيضاً بالأيديولوجيا التي ينطلق منها أستاذ المقرر.

التوصيات:

- يوصي البحث بأهمية أن يمتلك الطالب في الجامعات العربية في مرحلة البكالوريوس الحرية في اختيار دراسة المواد الأدبية التي يدرسها.
- أهمية مراجعة الجامعات العربية طريقة تدريسها للأدب العربي بحيث تركز على المناهج الحديثة العربية في دراسة الأدب ونقده.
- يوصي البحث الجامعات العربية بالتواصل مع الجامعات الغربية التي تدرس اللغة العربية وآدابها للاستفادة من تجربة الجامعات العربية في تدريس اللغة العربية، وإمكانية عمل برنامج مشترك.

المقترحات:

- إجراء دراسة لتحليل محتويات مقررات برامج اللغة العربية في الجامعات الغربية.
- إجراء دراسة لبناء برنامج لتدريس اللغة العربية في جامعات غربية، يتضمن البرنامج المقررات وتوصيفها، وطرق تدريسها.

قائمة المصادر والمراجع:

1) زيدان، جورجي (2012م): تاريخ آداب اللغة العربية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
2) فيصل، شكري (1978م): مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي: عرض ونقد واقتراح، دار العلم للملايين، ط4، بيروت.

3) مايزل، سبيستان (2015م): تجارب تعليم اللغة العربية في أوروبا: عرض وتقويم، (تجربة تعليم اللغة العربية في ألمانيا)، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الدولي، السعودية.

4) Handbook for Arabic Language Teaching Professionals in the 21st Century, Kassem M. Wahba, Zeinab A. Taha, Liz England, Models of Second Language Acquisition, Published online on: 25 Apr 2006.

5) https://www.wesleyan.edu/mes/Arabic/index.html. (أخذت المادة بتاريخ 2020/5/25).

6) Undergraduate Student Handbook: Faculty of Oriental Studies, University of Oxford, Academic Year 2019- 2020, Version 1, P16-55.

7) http//socialsciences.exeter.ac.uk./iais/. (أخذت المادة بتاريخ 2020/5/25).